تصورات تلاميذ وتلميذات الصف السادس الابتدائي عن " المتفوق " فى ضوء متغيري مفهوم الذات، والنوع

د. سماح خالد عبد القوى زهران
المدرس بكلية البنات – جامعة عين شمس

الملخـــــص:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن صورة المتفوق عند الأطفال الآخرين من الجنسين مرتفعي ومنخفضـي مفهـوم الذات. ولذلك فقد قامت الباحثة بإعداد مقياسين أحدهما لمفهوم الذات والآخر خاص بصورة المتفوق الأول كمى والثاني رتبى، ثم طبقتهما على عينه قوامها (٨٠) طفل وطفلة عمـر ١٢ عام وقد قسمت العينة بنسبة ٣٣% الأعلى والأدنى فى مفهوم الذات فأصبحت العينة (٦٦طفلاً وطفلة)، وباستخدام اختبار مان ويتني وكروسكال والاس ثم مان ويتني تم الحصول على ما يلي:

١) توجـد فروق دالة بين الأطفال مرتفعي / منخفضي مفهوم الذات، حيث الأطفال المرتفعين فى المفهوم يركزون على الخصائص الشخصية فى المتفوق بينما منخفضي المفهوم يركزون على صفات المتفوق وصورته الاجتماعية ووضعه بين أفراد الجماعة، وقد جاءت صفة الثراء هى الصفة الدالة فى صورة المتفوق لصالح منخفضي مفهوم الذات.

٢) توجد فروق دالة بين الأطفال الذكور والإناث فى صورة المتفوق حيث الإناث أميل للخصائص التى تدل على الحاجة للتأييد والجانب العاطفي – كتفصيل صفة المحبوب فى صورة المتفوق، والذكـور للخصائص التى تدل على المشاركة ورفض العدوان عليهم حيث الذكور أكثر خبرة وبعـداً عـن المـنزل عـن الإنـاث ورفضاً لأن يعتدي عليهم أحد، وجاءت صفة المشاركة والعدوانية أكثر الصفات دلالة لصالح الذكور.

٣) وجـود فـروق بين مجموعات الدراسة الأربعة وهى إناث منخفضات، ومرتفعات فى مفهوم الذات، وذكور منخفضون، ومرتفعون فى مفهوم الذات وذلك فى صفتى الثراء والعدوانية وهى الصـفات الدالـة، وقـد تـم تطبيق اختبار مان ويتني لمعرفة المجموعات المسئولة عن هذه الفروق.

كما تمت مناقشة النتائج وفقا للإطار النظري والدراسات السابقة.

تصورات تلاميذ وتلميذات الصف السادس الابتدائي عن " المتفوق " فى ضوء متغيري مفهوم الذات، والنوع

د. سماح خالد عبد القوى زهران

المدرس بكلية البنات – جامعة عين شمس

المقدمـــة:

إن تلمـيذ الصف السادس الابتدائي، موضوع الدراسة الحالية، يعد فى مرحلة الطفولة المـتأخرة والـتى تمـتد من (٩-١٢) سنة، ويطلق البعض على هذه الفترة العمرية، مرحلة قبيل المراهقة " Preadolescence "، وتعد إعداد لمرحلة المراهقة ومن بين ما تتميز به ما يلي:-

- زيادة التمايز بين الجنسين بشكل واضح.
- تعلم المعايير الخلقية والقيم، وتكوين الاتجاهات.

وتعد هذه المرحلة من ناحية البحث العلمي شبه مغفلة، وذلك لزيادة الاهتمام بسابقتها ولاحقتها من مراحل النمو. (حامد زهران، ١٩٩٠: ٢٦٤).

ويـتطور الطفـل فـى تكوينه الاجتماعى فى الطفولة المتأخرة تطوراً ملحوظاً يظهر فى تكوين علاقات اجتماعية خارج نطاق الأسرة مع استقلاله الذاتى فى نفس الوقت.

كمـا يـبدأ الطفـل فـى تكوين معاييره الاجتماعية الخاصة به، وتعتبر هذه جميعاً أسس نضجه الاجتماعى الذى يعده للتحول الاجتماعى الكبير فى المراهقة. *ويتميز الطفل فى هذه المرحلة أيضا بوضـوح الشـعور بالذات فيزيد إدراكه لذاته وإدراكه لغيره وضوحاً. (انتصار يونس، ١٩٩١: ١٨٥) ومـن ثم، فإن تكون مفهوم للطفل عن ذاته وعن الآخرين بشكل أكثر تبلوراً ووضوحاً فى هـذه المرحلة* – مواكباً للتغيرات الجسمية والاجتماعية والعقلية- يعد خاصية مهمة من خصائص النمو بهذه المرحلة. لقد تبين أن مفهوم الذات أكثر المحددات أهمية فى خبرات التعلم لدى الطفل. (طلعت منصور، حليم بشاى، ١٩٨٢: ١)

والـذات (Self) هـى أحـد مظاهـر الشخصية التى تنطوى على تصور الشخص لذاته " Self Conception "، أى الصـورة التى يراها الفرد عن نفسه كنتيجة لتجاربه مع الآخرين والطريقة الـتى يـتعاملون بهـا معه بما لها من دلالة، والانطباع الذى يكونه عن نظرتهم إليه " Social Self " (أحمـد بـدوى، ١٩٧٨: ٣٧٢) ويرتبط تقبل الآخرين أشد الارتباط بتقبل الذات، فالشخص الذى لديه ثقة بنفسه يعتبر أكثر اهتماماً ورغبة للإنطلاق والأخذ بيد غيره. (سماح خالد، ٢٠٠٤: ١٣٢)

الأمـر الذي يشير إلى إمكانية وجود علاقة بين مفهوم الذات وتكوين تصورات عن الغير ومن ثم تقبلهم أو رفضهم، أى أن لمفهوم الذات أياً كانت درجته تأثير على فهم الغير والتعامل معهم، كما أن نـوع الفـرد قـد يؤثر بالتالى على تصوراته عن الآخرين مع زيادة التمايز بين الجنسين فى المرحلة العمرية موضع الدراسة وفى ضوء التنشئة الاجتماعية الفارقة أيضا بالنسبة للجنس.

- قد يتأثر ذلك بالتنشئة الاجتماعية حيث أن التمثيلات المعرفية " Cognitive Representative " للذات تتداخل مع تمثيلات الآخرين الهامين.
(in Hardin, 2004:167) (Aronetal., 1991)

مما تقدم يمكن القول أن الدراسة الحالية تبحث فى التصورات المختلفة للمتفوق لدى الأطفال فى مرحلة الطفولة المتأخرة، مع تحليل التباينات فيها فى ضوء مفهوم ذات الطفل ونوعه.

المشكلة:

تنبثق الدراسة الحالية من مجموعة من "المسلمات" أو " الأفكار المستقرة " فى الأدبيات النفسية، تعرضها الباحثة فيما يلي:

- إن تصورات الذات Self conceptions هى وظيفة أو دالة " Function" لكل من الإدراك الاجتماعى، والتغذية المرتدة الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعى، باعتبار أن الذات هى بنية إجتماعية دينامية (وذلك وفقا لكل من:. Anderson & G Lassman, 1996; Baumeister, 1998; Hardin & Heggins 1996; Mead, 1934; Sullivan, 1953) (in Hardin , 2004: 165)
- تعد الذات اتجاهاً تقويمياً An evaluative attitude برهن على فائدته فى دراسة استجابات الأفراد للفشل والنجاح. (وفقا لكل من Mc Guire & Mc Guive1988 in Hardin , 2004: 163)

إنه من الصعب، بل ومن المتعذر كما يؤكد عدد من العلماء فهم السلوك الإنساني والتنبؤ به دون افتراض الذات كمتغير وسيط يؤثر فى إدراك الشخص شعورياً لبيئته وفى إدراكه لنفسه كما يراها فى علاقتها بهذه البيئة، كما يؤكد هؤلاء العلماء على الناحية الشعورية للذات كتكوين منظم، الأمر الذي دعا إلى وضع مسلمة مفادها أن إدراكات الفرد لخصائص شخصيته ولقدراته ولقيمه ومثله وأهدافه ولأسلوبه فى الحياة تشكل وحدة كلية تؤثر فى سلوكه وتنظمه وتوجهه، كما تؤثر فى توافقه وفعاليته، وهذا ما يجعله غالباً يتجاهل بعض الخبرات التى لا تتفق مع مفهومه لذاته حتى يدركها بطريقة تبدو فيها متسقة مع الصورة العامة التى يكونها عن نفسه. (طلعت منصور، وحليم بشاى، ١٩٨٢: ٣)

ومن ناحية أخرى نجد أن تصورات الذات عن الآخرين الممثلين فى " المتفوقين " قد درست فى أبحاث كثيرة لدى المعلمين وليس لدى الأطفال. ومن أمثلة هذه الأبحاث ما يلي:

Rober 1995; Sternberg & Zhang, 1995; Persson, 1997; Wellisdn, 1997) (in) Lee, 1999: 184)

كما أن إدماج الأطفال المتفوقين فى البرامج الإثرائية " enrichement programmes " والاشتراك فى أنشطتها، اعتمد لفترة طويلة إلى حد ما – على تحديد المعلم لهؤلاء الأطفال والبروفيلات التى يصدرونها عنهم، بينما قد يكون لدى الطفل فهماً ضمنياً implicit understanding أو نظريات ضمنية implicit theories عن التفوق Giftedness . (Hardin , 2004: 184) أيضا، درجت دراسات كثيرة – عربية وأجنبية – على فحص مفهوم

الـذات الأكاديمـي فى ارتباطه بالتحصيل الدراسي فى مرحلة ما قبل المراهقة أو عن علاقة هذا المفهـوم بمدركات التلاميذ عن عملية التدريس وحب المدرسة مع التركيز على التلاميذ المتفوقين دراسـيا أى أن الاهتمام انصب على دراسة التفوق ومفهوم الذات داخل نفس الفرد دون تصوره عن تفوق الآخرين ومن أمثلة هذه الدراسات ما يلي: محمود عطا، ١٩٨٥، وعبد العاطي الصياد وآخريـن، ١٩٨٥، I reson J., 2005، من جانب آخر قد تثير العبقرية والتفوق فى نظر سواد الناس نوعاً من العدوان عليهم لأنها تثير فى نفوسهم الشعور بالنقص. (أحمد عزت راجح، ١٩٩١ : ٤٢٧)، وعلـى الـرغم أنـنا نـنجذب للأفراد الأكفاء، إذ أن هناك علاقة طردية بين الجاذبية والكفـاءة، ولكـن هـذا فقط بشرط أن تتساوى مع الأكفاء فى القوة والذكاء والمهارة الإجتماعية والتعلـيم..الخ، أما الأشخاص الأكثر – تفوقاً – أو كفاءة من الآخرين فيفقدون جاذبيتهم، إذ يبتعد الأفراد عن الآخرين المتفوقين عندما يشعرون أنهم دونهم. (سماح خالد، ٢٠٠٦: ٨٩).

* وحيـث أن مفهـوم الذات يتبلور في إطار عملية التنشئة الاجتماعية، وحيث أن هذه العملـية تختـلف باختلاف النوع، الذى يزداد وعى الطفل به فى هذه المرحلة العمرية * كما ذكر سابقا. فإن الدراسة الحالية تستهدف هذه المتغيرات، فالدراسة الحالية تهتم بكيفية رؤية الطفل ذى المسـتوى المـرتفع أو المـنخفض فـى مفهوم الذات، للطفل الآخرالمتفوق، وما هى صورة هذا المتفوق عند هذا الطفل ذكراً كان أم أنثى.

بمعنى آخر كيف يتصور الطفل الآخر المتفوق؟ وما خصائص هذا المتفوق كما يدركها؟ وهـل تـتأثر تصـورات الأطفال للآخرين المتفوقين بمفهومهم عن ذواتهم؟ وهل يجب أن يكون مفهومنا عن ذاتنا إيجابيا لندرك المتفوقين وخصائصهم؟ وهل يلعب نوع الفرد دوراً ما فى تصوره للآخر المتفوق ويظهر ذلك فى الخصائص التى يخلعها على هذا المتفوق؟

هدف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

(١) فهـم معتقدات الأطفال فى مرحلة الطفولة المتأخرة عن خصائص الأطفال المتفوقين للتعرف علـى الـنماذج النظرية الضمنية والصريحة التى يعتمد عليها الأطفال فى تصورهم للطفل المتفوق.

(٢) الـتعرف علـى المتغـيرات الـتى تلعب دوراً فى تصورات أطفال هذه المرحلة العمرية * للمتفوق*.

أهمية الدراسة:

(١) تشتق الدراسة أهميتها من دراسة المرحلة العمرية قبيل المراهقة، إذ أنها مرحلة مهيئة لفترة المراهقة ندرت الدراسات بها، وكذلك من طبيعة متغيري الدراسة، إذ أن تكوين مفهوم للطفل عن ذاته أو تصور عن ذاته وعن ذوات الآخرين من خلال اتصاله بهم يشكل نظام معتقداتهم الخـاص للإجابة عن ثلاثة أسئلة مهمة وهى: ما هى طبيعة العالم الذى نعيشه؟ كيف يمكننى أن أفهـم نفسـى؟ كيف يمكننى فهم الأشخاص الآخرين والمهمين فى حياتي؟ (سماح خالد، ٢٠٠٤: ١١٢، ١١٣) الأمر الذى له أهمية فى التأثير على توافق الطفل وتكيفه الاجتماعي.

(٢) المساعدة " المحتملة " في التحديد الدقيق للطفل المتفوق من خلال فهم تصورات الأطفال له، وتأثير ذلك في إجراءات تحديد المتفوق واستخدام هذه المعارف في برامج التنمية بجانب الإجراءات الأخرى المعتمدة في هذا الصدد.

(٣) قد يفيد إلقاء الضوء على تصورات الأطفال عن المتفوقين في تعديل هذه التصورات واستثمارها لصالح هؤلاء الأطفال.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

(أ) التفوق:

يعنى التفوق لغويا Superiority وبناء عليه يعرف المتفوق Superior على أنه صفة لأى شيء أو سمة تعبر عن الأفضل أو الأحسن، ويعني " Superlative, Superlatively " أن يكون الشخص الأفضل على الإطلاق في صفة ما أو عمل ما، فهى صيغة تفضيل بمعنى الأفضل. (Collin, P.H. 1990: 554)

ويؤكد هذا قاموس كامبردج حيث يذكر أن " المتفوق" لغويا " Superior " يعنى أن يكون الشخص أفضل من العادى في أى سمة من سمات الشخصية، والتفوق يعنى أن يكون شيء أفضل من الأشياء الأخرى في صفة ما مشتركة بين هذه الأشياء، وكذلك أن يمتلك فرداً صفة أو يتصف بها بدرجة أكبر من الآخرين الذين يشتركون معه في نفس الصفة. (Gillard, P. 2001: 641) كما أن كلمة Superior تشير إلى الشخص الأعلى عن الآخرين ويشبهه بقمة الهرم. وبذلك فالتفوق لغوياً ليس مكوناً مستقلاً بذاته، بل هو صفة لأى خاصية أو مكون من مكونات الشخصية يجعل صاحبه في مكانة أو درجة أعلى من أقرانه ويذكر آرثر ريبر أن المفهوم النفسى للتفوق يشير إلى قدرة عقلية أعلى من الآخرين، كما يذكر أن أصحاب الذكاء المتفوق هم هؤلاء الأفراد الذين يقعون في شريحة ١٥% من أصحاب القدرات المتفوقة (العليا). (Reber A.S., 1995: 771) والتفوق نفسياً يعنى "Giftedness" والمتفوق " Gifted أو الطفل المتفوق" Gifted Child " هو الطفل الذي يعلو أداءه عن المعايير المحددة للنمو للأطفال في مثل عمره. أما الطفل الموهوب" Talent " هو الطفل الذي يمتلك درجة عالية من قدرة متخصصة أى لديه مهارة متخصصة مثلاً موهبة موسيقية، رياضية، حركية.. الخ والموهبة بالأساس خاصية وراثية تنميها أو تدحضها البيئة، أما الطفل غير العادي" Exceptional Child "، فهو كما يعرف في علم نفس الطفل يشير للطفل المتفوق والعبقرى والموهوب كما يشير أيضاً للأطفال منخفضي الذكاء وذوى الصعوبات في التعلم. ((Reber, A.S.,1995:265,315,783.

وقد بدأ البحث في التفوق عندما طور كل من Joseph Renzulli and Haward Gardner مفاهيم الذكاء، كي لا يرتبط التفوق فقط بنسبة ذكاء معينة، وبناء عليه فقد عرف Rerzulli عام ١٩٧٨ التفوق " Giftedness " على أنه مكون من ثلاثة عناصر متفاعلة مع بعضها وهى: ذكاء أعلى من المتوسط والإبداع، والتزام بالعمل وقد جاء تعريفه هذا من خلال تحليل إنجازات عدد من الراشدين المتفوقين، وبناء على أبحاثه فقد زاد عدد الأطفال الذين يعرفون

علـى أنهـم متفوقين فى العملية التربوية كى لا ينحصر التعريف فقط على نسبة ذكاء بل وأيضا إبداع والتزام بالعمل. ومن جهة أخرى ركز جارنر على مفهوم الذكاءات المتعددة " Multiple Intelligence " بدلا من الذكاء كعامل عام (G) كما أشار إليه سبيرمان عام ١٩٠٤، وبالتالى بدلاً من أن نعتبر المتفوق هو من يحصل على نسبة ذكاء ١٣٠ فأعلى، يمكننا أن نعتبر من تصل نسبة ذكائه إلى ١١٥ ويلتزم بعمله أو يمتلك ذكاء متخصصاً كالذكاء الفراغي مثلاً – متفوقا أيضاً، ويـتفق معـه خلـيل معوض الذى يذكر أن الطفل المتفوق يمكن أن يكون موهوباً أيضاً. (خليل معـوض، ١٩٩٤: ١٨١) وحول ما إذا كانت طبيعة التفوق فطرية أم بيئية يذكر العلماء بداية من جالتون " Galton " أنه لا مفر من أن تأثير الطبيعة الفطرية أعلى من تأثير البيئة (١٨٨٣) وعلى الـرغم مـن قـدم استنتاجات جالتون إلا أن العديد من الأبحاث الحديثة تؤكد صحتها فمثلاً وجد العلمـاء أن معـامل الارتـباط بين حجم المخ ونسبة الذكاء يصل إلى ٠,٤٥ (١٩٩٧)، ووجدت دراسات أخرى أن تأثير الجينات لا يقل مع العمر بل يزيد فمثلاً وجد (Gottfredson 2003) أن الذكـاء الموروث يظهر بشكل متزايد مع العمر، فيظهر مثلاً فى الطفولة المبكرة بنسبة ٢٠% ثم يزيد إلى ٦٠ % فى المراهقة ثم إلى ٨٠% عند الرشد.

والمـدارس لا تسـتطيع أن تساوى بين الأطفال ولكنها يمكنها أن تقدم فرصاً متساوية لكل طفل يظهـر معها المتفوق ليمكن تمييزه عن العادى. وبالتالى فإن التفوق ليس ما يفعله الشخص بل ما يكون عليه الفرد. (Delisle, J. R., 2003: 12,13) وهذا ينقلنا للعنصر الثاني وهو:

خصائص المتفوق:

وفقاً لتعريفات التفوق المتسعة سابقة الذكر فإنه يمكن معرفة التلاميذ المتفوقين من خلال درجاتهم فى اختبارات الذكاء، ومن خلال إنجازاتهم وما يقومون به من أعمال، وكذلك من خلال مواهـبهم الخاصـة، وإبداعاتهم فى أنشطة معينة أو فيما ينتجون من خلال مقاييس إبداعية معينة وأخـيراً مـن خـلال ملاحظات الآباء والمعلمين،وتأخذ المدارس بكل هذه المفردات عند تحديد المتفوقيـن أو ببعضـها أو بإحداهـا. (Jennifer C.R, Tracy C.L., 2005:21) وفى تحديد خصائص الأطفال المتفوقين تذكر إحدى النظريات أنه ليس بالضرورة أن يكون كل متفوق مبدعاً، فتذكر أن ما يميز الطفل المتفوق أكاديمياً عن المبدع هو: الخيال، والحساسية العاطفية، والفضول (حب الاستطلاع)، فليس كل طفل متفوق أكاديمياً ذو تفكير حر " Free thinkers" أو ذكاء خيالـي " imaginative intelligence " فالطفل المتفوق لديه القدرة على إدارة المعلومات وهو بـارز فـى التحصيل الأكاديمي لكنه ليس بالضرورة منتجاً، وتعد الشخصية هى العامل المفتاحى الممـيز للطفل المتفوق عن الطفل المبدع، وتذكر نظرية " Dabrowki's overexcitability theory " عن القابلية للإنفعال أن الأطفال المتفوقين المبدعين لديهم فضول شديد عن الأشياء التى ليس لديهم بها أية خبرة أو خبرة قليلة. (Ugur Sak, 2004: 216) ويحدد " Roe " الخصائص الشخصية للعلماء كأفراد متفوقين تزيد نسبة ذكائهم عن ١٣٠ على أنهم:

– لديهم حاجة عامة للإستقلالية – لديهم حساسية عامة لمثيرات البيئة

- ذواتهم قوية (لديهم مفهوم قوى عن ذاتهم) - متوافقون عقليا وتعليميا ومجتمعيا
- لديهم قدراً من الإبداع

ويذكر Khatera عام ١٩٧٧ الخصائص الشخصية المميزة للأطفال المتفوقين المبدعين ويحددها فى ستة عناصر هى: -

لديه حساسية للمثيرات البيئة، مبادر، لديه ذات قوية، ذو قدرة عقلية متميزة، مستقل، فنان، ويتميز الأطفال المتفوقون فى فصولهم عن سائر زملائهم.

- أنهم يحرزون نسبة ذكاء ١٢٥ فأكثر فى المقاييس اللفظية وغير اللفظية.
- أن درجاتهم فى اختبارات التحصيل أعلى من أندادهم.
- لديهم مواهب خاصة (ذكاء نوعي فى أحد المجالات أو أكثر).
- لديهم قدرة متميزة فى القراءة عن زملائهم ويبدأون القراءة فى عمر مبكر عن الأنداد.
- لديهم إرادة وعزيمة وإصرار.
- لديهم قدر من الإبداع يظهر فيما يتمتعون به من مرونة فى التفكير.

وبناء عليه فالطفل المتفوق أكاديمياً: هو طفل يتعلم أكاديمياً أسرع من أقرانه، كما أنه طفل مستقل معتمد على نفسه وكذلك مبادر فى فصله، ولديه قدرة على القراءة أفضل وأبكر من أقرانه وحول بحث أجراه (Stevens 1917) عن الفروق بين الجنسين فى هذه القدرة وجد أن معدل الإناث يفوق الذكور فى القراءة فى الطفولة الوسطى بينما فى المتأخرة يزيد معدل القراءة عند الذكور عنه عند الإناث بمقدار الضعف. وأخيراً فالطفل المتفوق أكاديمياً يستطيع أن ينقل أثر التعلم للمواقف خارج نطاق الفصل الدراسي. وهكذا فالطفل المتفوق يتعلم أسرع من أقرانه، لديه اهتمام بالعلوم ومواد الدراسة، ينقل أثر ما تعلمه بسهولة، يقرأ كثيراً، معتمد على نفسه فى تحصيل مواده أكثر من أقرانه.

ويوصى تورانس بإعطاء مثل هذا الطفل بيئة حرة كى يكتشف ويجرب ويغامر قدر المستطاع ويعرف قدراته ويقرر ما الذي يستطيعه، ومن المهم أن يتفاعل المنزل مع الفصل لتنمية مثل هؤلاء الأطفال. (Muthem, Johon.D., 2003: 112 - 115)

تصورات الأطفال حول الآخرين:

ترى نظرية السيطرة الإجتماعية (SDT) " Social Dominance theory" أن الإستقرار الاجتماعي ينشأ من العلاقة المعقدة بين مجموعات مسيطرة وأخرى تابعة بالمجتمع، وأن هذه المجموعات المسيطرة تمثل رمزاً للأفراد يسعون جاهدين للإنضمام إليها، فمثلاً جماعة أو مجموعة الأثرياء تمتلك من الأرض والمال وربما النفوذ السياسي ما يجعل الأفراد يرغبون فى الإنضمام إليها، وذلك غير مجموعة البسطاء أو الفقراء والنساء المستضعفات والأقليات مثل السود وغيرها من الجماعات أو المجموعات التابعة.

وتختلف نظرة الأفراد وتصوراتهم لهذه المجموعات بإختلاف خبراتهم فى الحياة (أعمارهم) وكذا نوعهم وترى النظرية أن النظم التى تحددها المجتمعات الإنسانية هى التى تخلق مجموعات مسيطرة وأخرى تابعة.

وكما سبق ذكره فإن هذه المجموعات تمثل رموزاً للأفراد يسعون للإنضمام إليها في أثناء سعيهم للتوافق الاجتماعي، فالإنتساب لهذه الجماعة التى يتصورها الأفراد على أنها متفوقة " Superior " وما دونها تابع أو أقل منها " inferior " يجعل الفرد يتمتع بما تحظى به هذه الجماعات من وضع اجتماعى ومن نتائج مجتمعية مجزية، الأمر الذي يؤثر فى تنشئة الأطفال على طابع تنافسى للإنضمام للمجموعات المسيطرة والتركيز فى تنشئته على ما يسميه هؤلاء بتنظيم الذات الأمر الذى يجعل الطفل يحدد هدفه وينظم عمله وجهده لتحقيقه ومن ثم تحقيق التفوق والانتساب لهذه المجموعات. (Jennifer, C.R., Tracy, C.I., 2005: 21) وتتأثر تصورات الأطفال حول الأشخاص بمعتقداتهم حول الأشياء والأشخاص(Janine B., 1991: 11-36) وتتأثر معتقدات الأطفال بعدد من المتغيرات منها العمر إذا بينت دراسة كل من (Kohn & Fieder 1961) أن الصغار يختلفون فى إدراك الآخرين عن الأكبر سناً، وكذا الذكور عن الإناث، (فى سماح خالد، ٢٠٠٤: ٧٨)

ب- النـــوع: -

وإذا كان التفوق موضوع المناقشة الأول هو متغير الدراسة التابع الأساسي، فإن النوع هو المتغير المستقل الأول المؤثر فى إدراك صورة المتفوق أو تكوين تصور عنه. وكما ذكر سابقا فإن النوع يعد أحد المتغيرات المؤثرة فى تكوين صورة عن الآخر، وكذا فى تكوين صورة عن ذات الفرد نفسه. ويذكر كل من Kellogg, W.N. and Eagleson, B.M. (1931) أن الإناث النيجيريات يظهرن تفوقاً فى فهم الغير وتكوين تصور عن شخصيته فيّ الطفولة الوسطى لا المبكرة عن الذكور ((Kellogs, W.N, Eageson, B.M., 1931: 367 375) كما تذكر " Thalma, L.E. (1994) بناء على تجربة على ٢٥١ طفل وطفلة فى مرحلة الطفولة المتأخرة قبيل المراهقة أن الأطفال يكونون تصور عن غيرهم من الأطفال بما يتسق مع نوعهم فيهم يفترضون فى الفتيات اللعب بهدوء مع غيرهم من الفتيات والذكور يغلب على لعبهم القوة العضلية وأنهم يرفضون غير ذلك فى كلا الجنسين، وأنهم يعتبرون ذلك نوع من التكيف كأداء الدور النوعى (الجنس) فى المجتمع. (Thalma, L. E, 1994: 379-385).

ويرى علماء النفس المعرفى أن الأطفال يكونون منذ وقت مبكر ما يسمونه بنظرية المخطط المعرفى للنوع " Gender Schema Theory " فهم يكونون مفهوما عن النوع " Gender" وكذلك عن الدور الاجتماعي المتعلم المرتبط به، ويؤكد علماء النفس التحليلي أن الأطفال يجاهدون ليكونوا مثل الوالد المماثل لهم فى النوع. ويظهر السلوك المنمط جنسياً "Sex-typed behavior" منذ وقت مبكر فأطفال العامان من العمر الذكور يلعبون بالعربات والشاحنات والأشياء الكبيرة بينما تلعب الإناث بالأشياء الصغيرة الناعمة كالدمى المختلفة. وفى

دراسة أجراها "Ruble " عام ١٩٨٨ وجد أن التلاميذ يفترضون فى الإناث مجموعة خصائص وفى الذكور مجموعة خصائص أخرى أذكر منها:

الصفات الأنثوية المتصورة لدى التلميذات: العاطفية، الارتباط بالمنزل، البكاء بسهولة، الحاجة للتأييد، الوعى بمشاعر الغير، التعبير عن المشاعر، الشعور بالألم، الاستمتاع بالفن والموسيقى، حب الأطفال، تفهم الآخرين.

الصفات الذكورية المتصورة لدى التلاميذ: الاستقلالية، العدوان، المهارة العملية، السلوك كقائد، الطموح، الثقة بالنفس، صعوبة التأثر بسهولة، النشاط، الوصول لقرارات بسهولة، عدم اليأس بسهولة، الصمود أمام الضغوط، الاهتمام بالحساب والعلوم التنافسية.
(In Sroufe, A.L.; Cooper, R. G. and Dehart, G.B. ,1992: 364, 366, 368- 369)

(جـ) مفهوم الذات:

ويمثل مفهوم الذات المتغير المستقل الثاني المؤثر فى صورة المتفوق موضع الدراسة، ومفهوم الذات " Self Concept " يعرفه كل من " ليبني وجرين " (١٩٦٩) -- على أنه التقدير الكلى الذي يبديه الشخص لمظهره ولخلفيته ولأصوله ولقدراته ولمصادره ولاتجاهاته ولمشاعره وهو ما يتجمع ويتبلور كقوة موجهة للسلوك، ويحدد فيرزون – (١٩٧٠)- طبيعة مفهوم الذات وأهميته كما يلي: إن أفعالك رهن بفكرتك عن نفسك، فإذا كانت خبراتك السابقة الناجحة قد جعلتك ترى نفسك فى عقلك كشخص ناجح، فإنك سوف تشعر بالاعتزاز بنفسك وسوف تجد الطرق لكى تستمر بهذه الصورة، ومن ناحية أخرى إذا كانت صورتك عن نفسك كشخص فاشل وترى فيها باستمرار أخطاء الماضى فإنك تكون قد قررت لنفسك مزيداً من الفشل والإحباط. (فى طلعت منصور، حليم بشاى، ١٩٨٢: ٥)

ويذكر Reber, A.S.: ١٩٩٥ أن مفهوم الذات هو المفهوم الذى يعبر عنه الفرد من خلال الوصف الكلى لخصائصه الشخصية عامة فى مختلف المواقع (Reber, A.S., 1995: 701) ويرى " Lord, R.G. & Brown, D.J. " –(٢٠٠٤)- أن الذات بلا جدال هى المكون الإنساني الأولى الأساسي لتحليل الحياة العقلية للفرد، وهى القضية التى يدور حولها كل شيء فهى مجال دراسة علم النفس المعرفى والشخصية وعلم النفس الاجتماعي. وأن إدراكنا لذواتنا ومفهومنا عن ذاتنا يعطي لذكرياتنا معنى، إذ أن قدرة الإنسان على أن يتذكر ماضيه ويخطط لمستقبله هى قدرات إنسانية خاصة، تنمو ما بين الرابعة والسادسة من العمر.
(Lord , R.G. & Brown, D.J., 2004: 12)

ونظريات الذات التى تمثل مفهوم الذات قديمة ومتعددة منها مثلاً نظرية كولى ١٩٠٢، ووليم جيمس ١٩١٠، وجورج ميد ١٩٣٤، وكاتل ١٩٥١، وسوليفان ١٩٥٣، وألبورت ١٩٥٥، وإيشتاين ١٩٧٣ التى ترى أن مفهوم الذات هو نظرية كونها الفردعن نفسه ويستخدمها كنسق منظم لحل مشكلاته. (فى سعد جلال، ١٩٨٢: ٣٤٨ – ٣٥٣). وستركز الباحثة على تصورات الذات ذات الصلة بمتغيرات الدراسة فى كل من:

١- نظرية الذات التى تشكل خلفية تصورية عن علاقة الفرد بالآخرين، ودور وجهات النظر فيها، وتتمثل فيما عرضه كل من:

روبرت لورد ودوجلاس براون (٢٠٠٤) إذ يقدمان نظرية عن الذات أول من أقترحها هما العالمان (Markus , Wurf) عام ١٩٨٧ يذكران فيها أن الذات تتكون من (٣) مكونات هى: وجهات النظر حول الذات " Self – views " والأهداف الراهنة " Current Goals" والذوات المحتملة " Possible selves ". وهذه المكونات على درجة عالية من الأهمية فى تنظيم سلوك الفرد بينه وبين نفسه وبينه وبين الغير. والفكرة الجديدة فى هذه النظرية هى أن مكونات الذات المذكورة سابقاً لا تكون نشطة جميعها فى كل وقت، بل إن نشاط بعض المكونات يختلف بحسب المواقف. ويذكر أن أى مكونين سابقين يتفاعلان كقوة ضاغطة أو متغير مستقل على أى جانب من جوانب الشخصية الذي يمثل بدوره متغيرا تابعاً. فمثلاً عند جمع وجهات النظر حول الذات بالأهداف الجارية (الراهنة) فإن ذلك سيشكل قوة ضاغطة موجهة للدوافع، وعند جمع وجهات النظر حول الذات مع الذوات الممكنة فإن ذلك يخلق نمواً تكيفياً للذات يجعلها تتفاعل فى السياق الاجتماعي أو فى داخل الفرد. (Lord, R.G. & Brown , D.J., 2004: 20)

٢- مجموعة مستويات للهوية " Identity " من الطفولة للرشد لكل من Selenta and Lord عام (٢٠٠٢) حيث يذكر الباحثان أن هذه المستويات تتسق مع استراتيجية الذات ومفهوم الذات، كما يذكر أن تكون هذه المستويات تختلف وفقا للنوع إذ يتكون فى الإناث من خلال العلاقات الاجتماعية، بينما يتأثر بمجموع الخبرات ككل فى الذكور، وهذه المستويات هى:

- الهوية المقارنة "Comparative Identity": وتظهر فى إنجازات الفرد وخصائصه مقارنة بالآخرين.
- الهوية الداخلية " Internal Identity ": تعريف الذات من خلال المقارنة بالمرجعية الداخلية للفرد.
- العلاقة المستقلة " Independence Relation": تشير للإستقلالية أكثر من الأنشطة الاجتماعية.
- الاهتمام بالغير " Concern for others ": تعريف الذات من خلال مساعدة الآخرين والاهتمام بهم.
- الهوية المنطقية " Relation Identity ": تعريف الذات من خلال العلاقات (الحميمة) القريبة، الذات المنعكسة.
- التركيز على التحصيل من أجل الجماعة " Group achievement focus ": تعريف الذات من خلال الانجاز الذى يحرزه الفرد للجماعة.
- هوية الجماعة: " Group Identity ": تعريف الذات من خلال الجماعة وتفاعلات الآخرين مع الفرد. (Lord , R.G. and Brown, D.J., 2004: 50-67)

ممـا سـبق يمكـن القـول أن كلا من النوع ومفهوم الذات يؤثران في تكوين صورة للآخريـن، وقـد أظهـرت العديد من الدراسات أن الأطفال الذين يرون أنفسهم مرفوضون تؤثر أفكارهم هذه عن أنفسهم على مشاعرهم واتجاهاتهم وسلوكهم الاجتماعي، إذ يصدرون أحكاماً غير كاملـة وغـير دقـيقة عـن الآخريـن، فهم يقومون بالعديد من الأخطاء في معالجة المعلومات الاجتماعـية فـي تفسـير سـلوك الغير والحكم عليهم والسلوك نحوهم فمثلاً قد يفسر الأطفال العدوانيون ارتطام أحد زملائهم بهم على أنه عدوان عليهم لا محض صدفة.(سماح خالد،٢٠٠٤: ١٢٨، ١٢٩).

الدراسات السابقة:

فـي دراسة مسحية أجراها كل من (Fridman, N.R., O'Brien, B. and Frey, B.B.) عـام ٢٠٠٥ عـن الدراسات التي أجريت عن المتفوقين من أعوام ١٩٦٥ وحتى ٢٠٠٠، وجـدت هـذه الدراسة أن الدراسات تناولت بعض الخصائص الشخصية للمتفوقين، والعلاقة بين الـتفوق والموهـبة، والـتفوق والابـداع، كما تناولت التفوق الأكاديمي. (Fridman, N.R., O'Brien, B. and Frey, B.B., 2005: 45)

كمـا تناولت بعض دراسات التفوق تفوق النصف الأيمن من المخ في معالجة المثيرات العاطفـية عـند الأطفال المتفوقين (Saxby, L., Bryden, M.P., 1984: 72-80) ودراسات أخـرى تناولت دراسة التفوق في المهارات الحركية عند المتفوقين (Badets, A. and others, 2006: 491 – 505) وأذكر من الدراسات التي ركزت على خصائص المتفوقين الشخصية:-

١- دراسة محمد علي حسن ١٩٧٠: عن الخصائص الشخصية المميزة للأطفال المتفوقين: حيث وجـدت الدراسـة أن المتفوقيـن يميلون إلى أن يكونوا أطول قامة وأقوى وأصح من الناحية الجسـمية وأمهر في اللغة والقراءة وأنجح في الدراسة وأكثر أسئلة وحب استطلاع وأميل إلى احـتلال الأدوار القـيادية في الجماعة وأكثر توافقاً من الناحية النفسية إذا ما قورنوا بالأطفال العاديين، وينمو مفهوم الذات لديهم في الغالب سويا وموجباً حيث تكون اتجاهاتهم نحو أنفسهم سـوية صـحيحة، إذ أن الثناء الذي يلقاه المتفوقون يعزز ذاته ويزيد ثقته في نفسه، والمتفوق أحـرص مـن غيره فلا يقع في سلوك مشكل مما يجنبه العقاب ويجزيه الثواب. (محمد علي حسن، ١٩٧٠: ملخص الرسالة).

٢- دراسـة الجوهـرة سـليمان ١٩٨٩: بعض السمات الشخصية للمتأخرات دراسياً في المملكة العربـية السعودية بالمرحلة الثانوية: حيث وجدت الدراسة المطبقة على الإناث فقط أن هناك ارتباط بين سمات الشخصية والتأخر الدارسي في المرحلة الثانوية وتوصلت إلى وجود فروق فـي الصـحة النفسـية لصـالح المتفوقات دراسياً وكذلك الرضاعن الدراسة، كما وجدت أن المـتفوقات دراسـياً يتمتعـن بعلاقات منزلية واجتماعية ويتميزن بالثبات الانفعالي والشعور بالمسـئولية والواقعـية والحالـة المزاجية الجيدة والسيطرة والموضوعية والاتزان في مقابل الانحياز والتعصب وقوة الأنا وضبط التوافق. (الجوهرة سليمان، ١٩٨٩: ٩). ١

٣- تعيين الهوية وقياس التلاميذ الموهوبين: هذه دراسة مقارنة لتحديد الهوية الشخصية وقياسها لدى التلاميذ الموهوبين وذلك من خلال عينة قوامها (٤٥) طفل وطفلة من الموهوبين، و(٤٥) طفل وطفلة من العاديين على مقياس للسلوك التوافقي والمشكل، ووجدت الدراسة أن الموهوبين أعلي من العاديين فى الكفاءة والمهارات التنفيذية وذلك بشكل واضح ودال، وأقل من العاديين بشكل دال فى جوانب السلوك المشكل وتتضمن القلق والاكتئاب وصعوبات الانتباه وصعوبات التعلم. (Brace, A. B., 2006: 12 – 122)

أما عن الدراسات التى تناولت تصورات الأطفال عن أنفسهم وعن الآخرين فأذكر منها:

٤- الفروق بين الجنسين فى مفهوم الذات فى مرحلة ماقبل المراهقة (الطفولة المتأخرة): تهدف هذه الدراسة لمعرفة الفروق بين الجنسين فى مفهوم الذات الأكاديمي وغير الأكاديمي، كما تمت مقارنة مفهوم الأطفال عن ذواتهم بمفهوم الآباء والمعلمين عنهم، وتمت دراسة ٤٢٨ طفل وطفلة فى هذه المرحلة العمرية (٩-١٢ سنة)، وأشارت النتائج إلى أن مفهوم الذات عند البنين أعلى منه عند البنات فى كافة المجالات، كما أظهر تحليل الإنحدار أن مفهوم الذات عامة يعتمد بشكل كبير على حكم المعلمين والوالدين بالنسبة للبنات، بينما الأمر ليس بهذه الدرجة عند الذكور، أى أنه انعكاس لآراء الآخرين المهمين بالنسبة للبنات. (Hergonich, A. 2004: 217-222.)

٥- تأثير الاستبصار الذاتي على تفهم الآخرين: تناولت هذه الدراسة العلاقة بين فهم الذات تحت مسمى الاستبصار بالذات " Self- insight " وتكوين تصور دقيق عن الآخرين تحت مسمى " Accuracy in Social perception " وطبقت على (٣١) تلميذ وتلميذة فى مرحلة المراهقة لمدة ١٩ أسبوع ووجدت باستخدام كا٢ أن العلاقة دالة بين المتغيرين عند مستوى أقل من ٠,٠٥، أى أنه كلما زاد الاستبصار بالذات أى وعى الفرد بذاته وتكوين مفهوم صحيح عن نفسه، كلما كانت الصورة التى يكونها عن الغير أكثر دقة. (Mueller, W.J.,1963: 185-191).

٦- الاتساق والدقة فى تفهم الأطفال الآخرين: تناولت هذه الدراسة العلاقة بين أداء المعلمين وأداء التلاميذ حول أندادهم بالفصل فى بعض خصائص الشخصية من خلال سلوكهم الملاحظ وتمثلت فى القدرات العقلية وشعبية الأطفال، ووجدت الدراسة – التى طبقت على عينة من الجنسين فى مرحلة الطفولة الوسطى – أن آراء التلاميذ تتأثر بآراء المعلمين وتتسق وربما تتطابق معهم خاصة فى تناولهم للقدرات العقلية. أى أن آراء التلاميذ هنا تعكس أيضا آراء معلميهم وهم بلا شك يلعبون دوراً مهما فى حياتهم، وقد رأينا فى الإطار النظرى بالدراسة أن الأطفال حتى ١٢ عاماً تعكس آراءهم فى الأداء وجهات نظر الغير أكثر مما تعكس رأيهم، وأنهم بعد ذلك بالتدريج فى المراهقة والرشد يكونون أكثر قدرة على الاستنتاج وبلورة الرأى الخاص. (Thomas M. E. and Others, 1996: 692 – 702)

٧- تصورات الأطفال حول القدرة فى الأبعاد الرئيسية، دراسة تجريبية: تفحص هذه الدراسة نمو تصورات الأطفال الضمنية حول سلوكيات الغير فى أربعة أبعاد رئيسية هى: الذكاء، القدرة الاجتماعية، المهارة الحركية، القبول الشكلى، وتبحث فى درجة ما يعتقده الأطفال أيضا حول الذكاء من حيث كونه صفة ثابتة أو متغيره وتأثير ذلك فى حمايتهم من الشعور بالفشل بعد الإخفاق فى المهام الجديدة التى يمكن أن توكل إليهم، وتمت هذه الدراسة على ١٣٠ طفله وطفل من مرحلة الرياض وحتى نهاية المرحلة الإبتدائية، وبعد تطبيق مقاييس الدراسة حول تصورات الأطفال، والتى جاء فيها من إجاباتهم، يفسر أحد الأطفال ذكاء طفلة لأنها تحصل دائما على الترتيب الأول، وهى تحصل عليه لأنها تعمل بجد، ويذكر طفل آخر أن زميلة له تفوز فى المباريات لأنها تؤدي الألعاب الرياضية بشكل جيد، بينما تقول أخرى أن طفل ما لطيف لأنه يساعد الآخرين دائما وهكذا. وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: (١) أن الأطفال يستطيعون التمييز بين السلوكيات المختلفة ويعطون كل سلوك السبب (العزو) المناسب له (٢) أى أنهم يعطون تفسيرات مختلفة للسلوكيات المختلفة. (٣) أن تفسيراتهم (نظرياتهم) تعطي تصور تنبؤى لسلوك الغير فى المستقبل. (٤) أن الأطفال الذين يعتقدون أن الذكاء صفة قابلة للتغير والتأثر وليست ثابتة هم أكثر قدرة على مقاومة الفشل وتحسين أداؤهم المستقبلي. وتعتبر النتيجة الأخيرة إضافة لهذه الدراسة كما ينكر الباحث لأنها تربط بين سلوك الطفل واعتقاده حول الشيء، الأمر الذي يؤثر فى تصوراته وإنجازاته. (٥) أن القدرة على التمييز بين السلوكيات تزداد بزيادة العمر حتى تصل ذروتها فى عمر (٩) سنوات وتتسق بعد ذلك مع من هم أكبر حتى ١٢ عام. (Janine B. , 1991: 11 – 36)

تعقيب:

من العرض السابق للدراسات نلاحظ قلة عدد الدراسات التى تناولت مرحلة ما قبل المراهقة (الطفولة المتأخرة)، وكذا التى تناولت دراسات عن المتفوقين، كما نجد أن الأخيرة ركزت على خصائص المتفوق عامة، والتفوق الأكاديمي، كما أنها عندما تناولت مفهوم الذات ربطته بالتفوق الأكاديمي عند نفس الفرد. وهكذا فإن أى منها لم تتناول أبدا صورة المتفوق – ففى حين تناولت دراسات تصورات الأطفال حول بعض المواد المادية مثل تصورهم حول يومهم الدراسي، مسألة الحياة والموت وغيرها فإن أى منها لم تحدد التصور فى علاقة اجتماعية بالآخر تحديداً المتفوق، يضاف إلى هذا أنها لم تدرس علاقة مفهوم الذات بتكوين صورة عن الآخر المتفوق، وأخيراً فإنها عندما درست خصائص المتفوق لم تذكر إيجابيات وسلبيات شخصية المتفوق بل ركزت على الجوانب الإيجابية باعتبارها أكثر ظهوراً، وكذلك الإيجابيات والسلبيات من وجهة نظر الآخرأو فى تصوره، لاسيما لو كان ذلك بين الأطفال.

الأمر الذي ستراعيه الباحثة فى الدراسة الحالية.

فروض الدراسة:

باستعراض نتائج البحوث والدراسات السابقة، بالإضافة إلى الإطار النظري يمكن صياغة الفروض التالية كإجابات محتملة عن الأسئلة التى أثيرت سابقا على النحو التالي:

(١) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال مرتفعي مفهوم الذات ومنخفضي مفهوم الذات فى تصورهم للمتفوق.

(٢) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث والذكور فى تصورهم للمتفوق.

(٣) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال فى تصوراتهم للتلميذ المتفوق فى ضوء متغيري مستوى مفهوم الذات والنوع معاً.

الطريقة والإجراءات:

(أ) العينة:

بلغت العينة الاستطلاعية (٣٠) تلميذاً وتلميذة (١٥من الذكور، ١٥ من الإناث) فى الصف السادس الابتدائي، وذلك بهدف حساب الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة، وتحديد خصائص المتفوق من خلال خبرة واختيارات أطفال هذا العمر، أما العينة الأساسية فبلغت (٨٠) طفلاً وطفلة (٣٥ من الإناث، ٤٥ من الذكور) بمتوسط عمر ١٢ عام (١١,٦ عام إلى ١٢,٦ عام)، وذلك بمدرسة الشيخة فاطمة بنت مبارك التجريبية للغات بمدينة نصر.

(ب) الأدوات:

١- مقياس مفهوم الذات (إعداد الباحثة): وقد استفادت الباحثة فى إعداده من عدة مقاييس عربية وأجنبية منها: مقياس مفهوم الذات فى الطفولة الوسطى والمتأخرة لطعلت منصور وحليم بشاى ١٩٨٢، ومقياس إدراك الذات والغير لـ "Thomas M.E." وآخرين ١٩٩٦. والمقياس الحالي يتكون من (٢٠) عبارة تتضمن من أشكال مفهوم الذات: الدراسى الأكاديمي، والاجتماعي، وقد تم تجريبها استطلاعياً على الأطفال لمعرفة مدى مناسبتها لأطفال هذه المرحلة العمرية، وأمام كل عبارة تدريج ثلاثي هو: دائما (قيمته ٣ درجات)، أحيانا (٢ درجة)، نادراً (درجة)، وكذلك لتحديد وقت تطبيق المقياس التقريبي والذي بلغ حوالى (٣٠ ق)، ونتج عن التجربة مناسبة الأسئلة للأطفال، ومن أمثلة عبارات المقياس: علاقاتي عامة طيبة مع من هم فى مثل سنى أو أقل. أشعر بأننى عامة منسجم مع المدرسين بالمدرسة. أنا مطيع لوالدي. أستطيع تحصيل دروسي بشكل جيد. تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا بعد التطبيق على العينة الاستطلاعية وقيمته تساوى ٠,٦٧ أو ٠,٧ تقريباً. وقد اعتمدت الباحثة على صدق المقاييس التى أطلعت عليها فمثلاً فى مقياس مفهوم الذات لطلعت منصور وحليم بشاى ١٩٨٢ تم استخدام صدق استطلاع آراء الحكام، وكذلك الصدق الذاتي والذى بلغت قيمته تقريبا ٠,٩٢. وأخيراً الصدق البنائي. (طلعت منصور، حليم بشاى، ١٩٨٢: ٢٥-

٢٨) ومقياس إدراك الذات والغير والذى اعتمد على صدق المحك وبلغت قيمته ٠,٧٦ (Thomas M.E:, 1996:, 692 – 702) وقد اعتمدت الباحثة على الدرجة الكلية للمقياس.

٢- مقياس صورة المتفوق (إعداد الباحثة): تم تصميم هذا المقياس فى التجربة الاستطلاعية من خلال عبارات تتناول خصائص المتفوق، وتميز المقياس بأنه ذو نهاية مفتوحة بمعنى ترك فرصة للأطفال لإضافة خصائص وتعبيرات يرونها فى إطار سنهم وخبراتهم مناسبة لصورة المتفوق لديهم، ووضعت أمام كل عبارة تدريج خماسي مثلاً:

-أرى أن المتفوق هو الأول فى الترتيب:(أوافق جدا- أوافق- أتردد – أرفض – أرفض بشدة)

إلا أن أطفال العينة شعروا بصعوبة الاستجابة للمقياس التدريجي بهذا الشكل، فتم تعديل المقياس بناء على ذلك إلى مقياس رتبى يقوم فيه الأطفال بإعطاء رتبة لكل خاصية جاذبة للمتفوق، وأخرى طاردة من الأعلى فالأقل وبناء على تحليل استجابات الأطفال فى المجموعة الاستطلاعية مع الخصائص المقترحة تم تحديد (١١) خاصية للمتفوق ما بين الجاذبة التى تجعله قدوة للأخرين وتجعل الآخرين يحبون إقامة علاقة معه، والطاردة والتى تنفر الآخرين منه وربما تجعلهم يضايقونه وبالطبع لا يقيمون معه أية علاقة. ومن أمثلة أسئلة أو عبارات المقياس: رتب صفات المتفوق التى ترى أنه يجب أن يتصف بها من الأعلى فالأقل: الأول، الذي يحصل على أعلى الدرجات / اللى بيعرف يعمل حاجات كثيرة (الكفاءة)، اللى عنده فلوس كثيرة / اللى عنده حاجات كثيرة (الثروة)، اللى بيأخذ حقه بإيده (القوة البدنية)، اللى بيساعد الناس ولا يؤذيها (حسن الخلق).- أمتى تتضايق من واحد أشطر منك أو تفكر تضايقه (رتب): لما يؤذيك مثل...؟ (العدوانية) لما يتكبر عليك (التكبر)، لما لا يحب أن تكون أشطر منه (الغيرة).. أمتى تحب تقلده وتصاحبه (رتب): لما يساعدك، لما يلعب معاك..(المشاركة) وهكذا.

تم حساب صدق وثبات المقياس على العينة الاستطلاعية وقد اعتمدت الباحثة على صدق المقاييس التى استفادت منها فى تصميم المقياس الحالي مثل مقياس تصورات الأطفال من الطفولة المبكرة للمتأخرة والذى اعتمد على صدق المحك وبلغت قيمته ٠,٨ (Janine B., 1991: 11 – 36) ومقياس إدراك الآخر بوجه عام، كما تم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية (الخصائص الجاذبة فى مقابل الطاردة) ويساوى ٠,٧٣.

ومن الجدير بالذكر أن الخصائص الجاذبة التى يراها الأطفال فى صورة زميلهم / زميلتهم المتفوق (ة) هى الصفات المحبوبة فيه والتى تشجع الأطفال على الاقتداء به أو التعامل معه وهى هنا: الأول، ذو الكفاءة العقلية، الثرى، ذو القوة البدنية، حسن الخلق، المشارك للآخرين، المحبوب من الغير. وبذلك يصل العدد إلى (٧) خصائص.

وفي المقابل فإن الصفات الطاردة هى التى لا تشجع الأطفال على إقامة علاقة مع المتفوق، وربما تجعله مرفوضاً بين أقرانه وهى: الأناني، المتكبر، الغيور، العدواني.(٤ خصائص طاردة) وقد تم تحديد هذه الخصائص من استفتاء مفتوح النهاية لصفات بعضها محدد والآخر حدده الأطفال بأعلى نسبة تكرار من خلال التجربة الاستطلاعية كما سبق ذكره.

(جـ) الإجراءات:

- تـم تطبيق أدوات الدراسة فى تجربتين استطلاعية وأساسية فى أربع جلسات منفصلة جماعية استغرقت قرابة حصة دراسية.

-استخدمت الباحثة المنهج الوصفى فى الدراسة الحالية وفى تناول المتغيرات ومعالجتها.

- تـم حسـاب المتوسطات والثبات للمقاييس، وصنفت العينة بحيث تشمل نسبة ٣٣% الأدنى فى الأطفـال منخفضـى مفهـوم الذات (وبلغ عددهم ٣٢ طفل وطفلة) ونسبة ٣٣% الأعلى الأطفال مرتفعي مفهوم الذات وعددهم (٣٤) بإجمالي (٦٦) (٣١ من الإناث، ٣٥ من الذكور) وتم حساب متوسط العينة بعد ذلك وبلغ ٤٩,٧٣، والإنحراف المعياري لها = ٥,٩.

- حللـت البـيانات باسـتخدام اختـبار مان وتيني ثم اختبار " كروسكال والاس " وهو المقابل اللابرمـتري لتحلـيل التبايـن أحادى الاتجاه " One way Anova " وذلك لأن مقياس صورة المـتفوق وهـو مقياس رئيسي يعتمد على القياس اللابرمتري وذلك فى إطار مجموعات الدراسة الأربعـة كلهـا وهـي: إناث منخفضي، وإناث مرتفعى مفهوم الذات، ذكور منخفضى، وذكور مرتفعـي مفهوم الذات وذلك للـ(١١) خاصية التى تشكل صورة المتفوق. ثم استخدام اختبار مان وتينـي (E) فى حالة دلالة كا٢ الناتجة من اختبار كروسكال والاس، وذلك لتحديد اتجاه الفروق الدالة (أى المجموعات المسئولة عن دلالة هذه الفروق إن وجدت).

النتائج ومناقشة الفروض وتفسيرها:

جـدول (١) الإحصاء الوصفى لأفراد العينة المرتفعين / المنخفضين فى مفهوم الذات فى صورة المتفوق:

خصائص صورة المتفوق / المجموعات	الصفات الجانبة (٧ صفات)							الصفات الطاردة (٤ صفات)			
	الأول	الكفء	الثرى	القوى بدنيا	الخلوق	المشارك	المحبوب	الأناني	المتكبر	الغيور	العدواني
المنخفضتين(م) (ن = ٣٢)	٣١	٣٣,٢٥	٣٨,٩٥	٣٤,٠٣	٣٥,١٩	٣٣,٢٥	٣٤,٥٦	٣٦,٠٨	٣١,٨٨	٣٥,٢٢	٣٢,٩
المرتفعتين (م) (ن = ٣٤)	٣٥,٨٥	٣٣,٧٤	٢٨,٣٧	٣٣,٠٠	٣١,٩١	٣٣,٧٤	٣٢,٥	٣١,٠٧	٣٥,٠٣	٣١,٩	٣٤,٠٤
مجموع مربعات المنخفضتين	٩٩٢	١٠٦٤	١٢٤٦	١٠٨٩	١١٢٦	١٠٦٤	١١٠٦	١١٥٤	١٠٢٠	١١٢٧	١٠٥٣
مجموع مربعات المرتفعتين فى مفهوم الذات	١٢١٩	١١٤٧	٩٦٤	١١٢٢	١٠٨٥	١١٤٧	١١٠٥	١٠٥٦	١١٩١	١٠٨٤	١١٥٧

جدول (٢) نتائج إختبار مان ويتني عند المقارنة بين مرتفعى / منخفضى مفهوم الذات فى صورة المتفوق: -

خصائص صورة المتفوق / الاختبار والدلالة	الصفات الجاذبة (٧ صفات)							الصفات الطاردة (٤ صفات)			
	الأول	الكفء	الثرى	القوى بدنيا	الخلوق	المشارك	المحبوب	الأناني	المتكبر	الغيور	العدواني
" U "	٤٦٤	٥٣٦	٣٦٩	٥٢٧	٤٩٠	٥٣٦	٥١٠	٤٦١	٤٩٢	٤٨٩	٥٢٥
" W "	٩٩٢	١٠٦٤	٩٦٤,٥	١١٢٢	١٠٨٥	١٠٦٤	١١٠٥	١٠٥٦	١٠٢٠	١٠٨٤	١٠٥٣
" Z "	١,١٢-	٠,١١-	٣,٣٣-	١,٠٣-	٠,٧٢-	٠,١٧-	١,٥-	١,٣-	٠,٦٨-	١,١-	٠,٣-
الدلالة	٠,٢٦ غيردال	٠,٩ غيردال	٠,٠٠١ دال عند ٠,٠٠١	٠,٣ غيردال	٠,٤٧ غيردال	٠,٨٦ غيردال	٠,١٤ غيردال	٠,٢ غيردال	٠,٤٩ غيردال	٠,٢٨ غيردال	٠,٨ غيردال

الفرض الأول: وهو يناقش الفروق فى صورة المتفوق بناء على مستوى مفهوم الذات:

بمراجعة جدول (١) **نجد أن الأطفال مرتفعى مفهوم الذات يفضلون فى المتفوق الصفات الجاذبة التالية: الأول، والكفء، والمشارك** – حيث متوسط هذه الصفات أعلى من متوسط المجموعة المنخفضة، مثلا م فى الأول = ٣٥,٨ فى مقابل ٣١,٠٠ من المجموعة الأخرى – بينما يرفض الأطفال مرتفعى مفهوم الذات فى المتفوق: التكبر والعدوان حيث المتوسط الأعلى. معنى ذلك أن الطفل المرتفع فى مفهوم الذات يركز أكثر على الكفاءة والتفوق الأكاديمي – فى هذه المرحلة العمرية موضع البحث، وقد جاء فى الدراسات السابقة أن مفهوم الذات العالي يرتبط بالتفوق الأكاديمي، وبمراجعة أدبيات علم النفس نجد أن الأفراد يفترضون أن الآخرين يسلكون بنفس الطريقة التى يسلكون هم بها، ويقدرون الأشياء بنفس التقدير. (فى سماح خالد، ٢٠٠٤: ٥٤)، وبناء عليه فالطفل ذو المفهوم العالي عن ذاته يفترض فى المتفوق أن يكون كفؤاً وأن يحصل على أعلى الدرجات وأن يشاركه اعتقاداته واهتماماته ويتعاون معه، وفى المقابل نجد أن مفهومه العالي عن ذاته يأبى أن يشعره الآخر بالدونية (يتكبر عليه، أو يؤذيه بأى طريقة (العدوان)، حتى لو كان متفوقاً، إلا أن أياً من هذه الصفات لم يظهر بشكل دال بالنسبة لهذه المجموعة.

أما الأطفال منخفضى مفهوم الذات فقد جاءت المتوسطات الأعلى لديهم فى الصفات: الثرى – القوى بدنياً – الخلوق – المحبوب. وبتأمل هذه الصفات نجد أن ما يجمعها هو وضع المتفوق داخل الجماعة (محبوباً من الغير، ذو خلق معهم، ذو قوة مادية – ثرى – ذو قوة بدنية وسط الأفراد). بينما ركز مرتفعوا مفهوم الذات على الخصائص الذاتية الداخلية أكثر، وبمراجعة الإطار النظرى نجد أن تصورات الذات دالة للتفاعل الاجتماعي وكذا الإدراك، كما أنه وفقا لنظرية السيطرة الاجتماعية وسعى الأفراد للتوازن الاجتماعي نجد أن المجموعات المسيطرة (المتفوقة) تمثل رمزاً يسعى الأفراد للإنضمام إليه ومن أمثلة هذه المجموعات الأثرياء وعندما نبحث عمن ترفض هذه المجموعة نجد أنهم (الأنانيون، الغيورون) من جدول (١) حيث م هى الأعلى فى هذه المجموعة أى الذين يرفضون مساعدتهم (الأنانية) ويكرهون لهم التوافق (الغيرة).

وبـتأمل جدول (٢) فى اختبار مان ويتني نجد أن الفروق بين المتوسطات لم تصل لحد الدلالة إلا فى صفة الثراء عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ لصالح منخفضى مفهوم الذات (حيث م هى الأعلى لدى هـذه المجموعـة – جدول(١))، وهكذا فالأطفال الذين يرون أنهم أقل من غيرهم يحتاجون فى الآخـر المتفوق – كى يصلوا لدرجة التوافق الاجتماعي أن يقوى موقفهم، ووفق خبراتهم وثقافة المجـتمع وطـريقة التنشئة أى رأى هؤلاء الأطفال أن المتفوق هو الأكثر ثراء، حيث الثراء هى القوة التى تجعلهم يتوازنون مع تصورهم البسيط عن ذواتهم.

وبذلك يمكن القول أن الفرض الأول قد تحقق فى وجود فروق بين متوسطات المجموعتين إلا أنها لم تصل لحد الدلالة إلا فى صفة الثراء.

الفرض الثاني: وهو يناقش الفروق فى صورة المتفوق بناء على متغير النوع:

جدول (٣) الإحصاء الوصفي لأفراد العينة من الإناث والذكور فى صورة المتفوق:

خصائص صورة المتفوق / المجموعات	الصفات الجاذبة (٧ صفات)							الصفات الطاردة (٤ صفات)			
	الأول	الكفء	الثرى	القوى بدنيا	الخلوق	المشارك	المحبوب	الأناني	المتكبر	الغيور	العدواني
الإناث (م) (ن = ٣١)	٣٦,٢٩	٣٣,٧٩	٣٤,٠٣	٣٤,٠٦	٣٥,٧٤	٣٠,١٦	٣٤,٦٣	٣٣,٧٤	٣٧,١٦	٣٥,٥٦	٢٥,٩
الذكور (م) (ن = ٣٥)	٣١,٠٣	٣٣,٢٤	٣٣,٠٣	٣٣,٠٠	٣١,٥١	٣٦,٤٦	٣٢,٥	٣٣,٢٩	٣٠,٢٦	٣١,٦٧	٤٠,٢
مجموع مربعات الإناث	١١٢٥	١٠٤٧	١٠٥٥	١٠٥٦	١١٠٨	٩٣٥	١٠٧٣	١٠٤٦	١١٥٢	١١٠٢	٨٠٥
مجموع مربعات الذكور	١٠٨٦	١١٦٣	١١٥٦	١١٥٥	١١٠٣	١٢٧٦	١١٣٧	١١٦٥	١٠٥٩	١١٠٨	١٤٠٥

جدول (٤) نتائج إختبار مان ويتني عند المقارنة بين الإناث والذكور فى صورة المتفوق: –

خصائص صورة المتفوق / الإختبار والدلالة	الصفات الجاذبة (٧ صفات)							الصفات الطاردة (٤ صفات)			
	الأول	الكفء	الثرى	القوى بدنيا	الخلوق	المشارك	المحبوب	الأناني	المتكبر	الغيور	العدواني
" U "	٤٥٦	٥٣٣,٥	٥٢٦	٥٢٥	٤٧٣	٤٣٩	٥٠٧,٥	٥٣٥	٤٢٩	٤٧٨,٥	٣٠٩
" W "	١٠٨٦	١١٦٣,٥	١١٥٦	١١٥٥	١١٠٣	٩٣٥	١١٣٧,٥	١١٦٥	١٠٥٩	١١٠٨	٨٠٥,٥
" Z "	١,٢–	٠,١٢–	٠,٣٢–	١,١–	٠,٩–	٢,٢–	١,٥–	٠,١٢–	١,٥–	١,٣–	٣,٨–
الدلالة	٠,٢٢ غير دال	٠,٩ غير دال	٠,٧٥ غير دال	٠,٢٨ غير دال	٠,٣٦ غير دال	٠,٠٢٦ دال عند مستوى أقل من ٠,٠٥	٠,١٣ غير دال	٠,٩٢ غير دال	٠,١٤ غير دال	٠,٢١ غير دال	٠,٠٠٠ دال عند مستوى أقل من ٠,٠٠١

بـتأمل جـدول (٣) نجـد أن الصفات الجاذبة للإناث فى صورة المتفوق هى: الأول، الكـفء، الثرى، القوى بدنياً، الخلوق، المحبوب، حيث أن متوسط هذه الصفات أعلى فى الإناث مـنها عـند الذكور. وبتأمل هذه الصفات نجد أن الطفلة الأنثى تلتمس فى الغير المتفوق الصفات

الشخصية والاجتماعية التى تعطيها المساندة والدعم والتوافق الاجتماعي، وبالتالى فهى ترفض فيه أن يكون أنانياً أو متكبراً أو غيوراً وهى بالتالي صفات لا تعطيها ما تحتاجه من دعم وتأييد، حيث الحاجة للتأييد والدعم من الصفات الأنثوية المميزة كما طالعنا الإطار النظرية، وكذا الغيرة صفة ظاهرة فى الإناث ومرفوضة عندهم أكثر من الذكور. (إلا أن أيا من هذه الصفات لم يكن دالاً) بينما فى الذكور نجد أن الصفتين الأعلى فى المتوسط وهما المشاركة، العدوان هما الدالتين فى اختبار مان ويتني (جدول ٤)، حيث صفة المشارك دالة عند مستوى أقل من ٠,٠٥ (٠,٠٢ تقريباً) (وتساوى ٠,٠١٦)، وصفة العدواني دالة عند مستوى أقل من ٠,٠٠١ (وتساوى ٠,٠٠٠)، وبالرجوع للإطار النظرى نجد أن السلوك المنمط جنسياً يظهر عند الأطفال منذ وقت مبكر، وأنه من الصفات المرتبطة بالذكور: العدوان، الاستقلالية، المهارة العملية، بينما الإناث الارتباط بالمنزل والعطفية، لذلك جاءت صفة المشاركة أعلى عند الذكور حيث المفترض فيهم الاختلاط بالمجتمع والخبرة الأكثر من الإناث وذلك بشكل دال (بينما جاءت صفة مثل محبوب حيث الإناث أكثر عاطفية أعلى فى متوسط الإناث ولكن بشكل غير دال) إذا يفترض فيه المجتمع أن يكون اجتماعياً أكثر. أما بالنسبة لصفة العدوان، فقد أكدت الدراسات العلمية وجود فروق بين الجنسين فى هذا السلوك، وتذكر هذه الدراسات أن السبب فى هذا يعود لأثر الثقافة، حيث تتوقع الثقافة الخشونة كصفة أساسية للذكور، والنعومة للإناث وبالتالي فلا يتوقع أن تقوم البنت بالعدوان على الولد، كما يوصم الولد بما يشينه ويثير خجله بدرجة كبيرة إذا ضربته بنت. (محمد عماد اسماعيل، ١٩٩٦: ٢٩٣، ٢٩٤). وحيث أن السلوك يدل على الاعتقاد فالطفل الولد بطبيعته يرفض أن يعتدى عليه أحد حتى ولو كان متفوقاً.

الفرض الثالث: وهو يناقش الفروق فى صورة المتفوق بناء على متغيري مستوى مفهوم الذات والنوع معاً: -

جدول (٥) الإحصاء الوصفي لاختبار كروسكال والاس " Kruskal Wallis Test ".

خصائص صورة المتفوق (م) للمجموعات	الصفات الجانبة (٧ صفات)							الصفات الطاردة (٤ صفات)			
	الأول	الكفء	الثرى	القوى بدنيا	الخلوق	المشارك	المحبوب	الأناني	المتكبر	الغيور	العدواني
١- إناث منخفضات (ن = ١٧)	٣٤,٨٢	٣٣,١٨	٣٩,٤	٣٤,٩	٣٤,٤	٢٩,٠٠	٣٦,٤	٣٥,٢	٣٥,٦	٣٧,٧	٢٧,٦
٢- إناث مرتفعات (ن = ١٤)	٣٨,٠٧	٣٤,٥٤	٢٧,٥	٣٣,٠٠	٣٧,٤	٣١,٦	٣٢,٥	٣١,٩	٣٩,١	٣٢,٩	٢٤,٠٠
٣- ذكور منخفضون (ن = ١٥)	٢٩,٧٣	٣١,٧٧	٣٨,٤	٣٣,٠٠	٣٤,٨	٣٨,٠٧	٣٢,٥	٣٥,١	٢٧,٧	٣٢,٤	٣٨,٩
٣- ذكور مرتفعون (ن = ٢٠) (فى مفهوم الذات)	٣٢,٠٠	٣٤,٣٥	٢٨,٩	٣٣,٠٠	٢٩,٠٥	٣٥,٢٥	٣٢,٥	٣١,٩	٣٢,٢	٣١,١٥	٤١,٠٨

وهو لمجموعات الدراسة الأربعة وهى: إناث منخفضات فى مفهوم الذات، إناث مرتفعات فى مفهوم الذات، ذكور منخفضون فى مفهوم الذات، ذكورمرتفعون فى مفهوم الذات.

جدول (٦) نتائج اختبار كروسكال والاس:

خصائص الصورة المتفوق / الاختبار والدلالة	الصفات الجاذبة (٧ صفات)							الصفات الطاردة (٤ صفات)			
	الأول	الكفء	الثرى	القوى بدنيا	الخلوق	المشارك	المحبوب	الأناني	المتكبر	الغيور	العدواني
كا٢	١,٩	٠,٢٣	١١,٣	٢,٩	١,٩	٥,٩	٥,٩	٠,٦٨	٣,٠٠٣	٢,٨	١٤,٦٧
درجات الحرية	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣
الدلالة	٠,٦ غير دال	٠,٩٧ غير دال	٠,٠١ * دال عند مستوى ٠,٠١	٠,٤١ غير دال	٠,٦ غير دال	٠,١٢ غير دال	٠,١٢ غير دال	٠,٨٨ غير دال	٠,٣٩ غير دال	٠,٤٢ غير دال	٠,٠٠٢ * دال عند مستوى ٠,٠٠١ تقريبا

من جدول (٦) السابق نجد أن الصفات الدالة فى المجموعات الأربعة هى: الثرى عند مستوى ٠,٠١، العدواني عند مستوى ٠,٠٠١ تقريباً، ولتحديد اتجاه الفروق الدالة أى لمعرفة المجموعات المسئولة عن دلالة هذه الفروق استخدم اختبار مان ويتني بعد اختبار كروسكال والاس.

جدول (٧) نتائج اختبار مان ويتني بين مجموعات الدراسة الأربعة فى صفات المتفوق:

(أ) (صفة الثراء)

المجموعات*	(١)			(٢)			(٣)			(٤)		
	u	Z	الدلالة	u	Z	الدلالة	u	Z	الدلالة	u	Z	الدلالة
١	–			٧٧,٠	٢,٤٢	٠,١ غير دال	١٢٢,٥	٠,٢٢-	٠,٨٢ غير دال	١١٦,٥	٢,٤-	٠,١ غير دال
٢				–			٧٠,٠	٢,٣-	٠,١٣ غير دال	١٣٣,٠٠	٠,٨٤-	٠,٨
٣							–			١٠٦	٢,٢٤-	٠,١٤ غير دال
٤										–		

* (١) إناث منخفضات فى مفهوم الذاتي، (٢) إناث مرتفعات فى مفهوم الذات،
(٣)ذكور منخفضون فى مفهوم الذات، (٤) ذكور مرتفعون فى مفهوم الذات .

(ب) (صفة العدوان)

المجموعات	(١)			(٢)			(٣)			(٤)		
	u	Z	الدلالة	u	Z	الدلالة	u	Z	الدلالة	u	Z	الدلالة
١				١٠٥	– ١,٣	٠,٦ غير دال	٨٧,٥	– ١,٩	٠,١٣ غير دال	٩٦	٢,٦–	٠,٠٢ دال عند ٠,٠٢ *
٢				٦٣,٠	– ٢,٦	٠,٠٧ غير دال	٦٣	– ٣,٢٥	٠,٠٠٦ دال عند ٠,٠١*			
٣							١٤٩,٥	– ٠,٠٢	٠,٩ غير دال			
٤												

بمراجعة نتائج جدول (٧) السابق نجد أن الصفة الدالة فى صورة المتفوق بعد تطبيق إختبار مان ويتني هى العدوان، وجاءت هذه الصفة فى مجموعتين (أ) إناث منخفضات وذكور مرتفعون فى مفهوم الذات ودالة عند مستوى ٠,٠٢، (ب) إناث مرتفعات وذكور مرتفعون فى مفهوم الذات ودالة عن مستوى ٠,٠١ وبتأمل هذه النتيجة الأخيرة نجد أن مستوى مفهوم الذات واحد (مرتفع) إذن الفرق راجع للنوع والذي تم توضيحه سابقاً.

أما النتيجة (أ) فتعني أن الإناث المنخفضات فى مفهوم الذات كالذكور المرتفعون فى مفهوم الذات حساسية ورفضاً لصفة العدوان فى صورة المتفوق. (حيث (م) للذكور المرتفعون فى مفهوم الذات أعلى من (م) للإناث المنخفضات فى مفهوم الذات كما بجدول (٥).

وفى الواقع فإن ظهور صفة العدوان كصفة دالة بين المجموعات الأربعة يمكن تفسيره على النحو التالي:

(أ) إما أن كلا من الذكور مرتفعوا مفهوم الذات والإناث منخفضوا مفهوم الذات يرون فى التفوق نوعاً من العدوان على ذواتهم – حيث جاءت بعض الإجابات على سؤال مثل: إمتى تتضايق من واحد أشطر منك: لمجرد إنى أحس أنه أحسن منى. وسؤال مثل: امتى تحب تقلده وتصاحبه: أكره أقلد حد. وهذا ما يؤيد ما جاء بمشكلة الدراسة (حيث يرى الأفراد التفوق نوع من العدوان عليهم عندما يشعرهم بالنقص والدونية، كما أن الأفراد لا يحبون من يشعرون أنهم أكفأ منهم. (أحمد عزت راجح، ١٩٩١: ٤٢٧، سماح خالد، ٢٠٠٦: ٨٩)

وبذلك جاءت النتائج فى المجموعتين السابقتين مؤيدة لهذه الحقيقة.

(٢) وكذلك فإن كل من الذكور المرتفعون والإناث المنخفضات فى مفهوم الذات يرفضون فى المتفوق أن يصدر منه أى سلوك مؤذي (عدواني) أى أنهم لا يرون فى صورة المتفوق صفة كالعدوان تتفق مع هذه الصورة، والجديد فى الدراسة أنها حددت هؤلاء الأفراد الذين يرون فى المتفوق نوعاً من العدوان عليهم، وذلك وفقا لمتغيرى مفهوم الذات والنوع، ومن الواضح أن الإناث أكثر حساسية لتفوق الآخر إذ ظهر لديهن العدوان دالاً فى كل مستويات مفهوم الذات، وقد جاء فى جدول (٣) أن (م) للغيرة أعلى عند الإناث، أى أن الإناث عامة أكثر حساسية لتفوق الغير. أما بالنسبة للذكور فالمرتفعون منهم فقط فى مستوى مفهوم الذات هم الأكثر حساسية لهذه الصفة فى صورة المتفوق.

وأخيراً فبالنسبة لمستوى مفهوم الذات نجد أنه كلما كان مفهوم الفرد عن ذاته مرتفع كلما كان أكثر حساسية لتفوق الآخر، ففى جدول (١) كانت (م) للمرتفعين أعلى فى صفة العدوان، وفى جدول (٥) كانت (م) للذكور المرتفعين هى الأعلى على الإطلاق. وقد يكون سبب الارتباط بين مفهوم الذات المرتفع وصفة العدوان فى صورة المتفوق، ما يسمى فى علم النفس بعقدة التفوق " Superiority Complex " وتعنى المبالغة فى تقدير الفرد لذاته والنظر إلى صفاته وأعماله على أنها أعلى من صفات وأعمال الآخرين وذلك ليداري ما به من نقص بأعمال سلوكية تعويضية. (أحمد زكي بدوى، ١٩٧٨: ٤١٥)، وبالتالى يرى فى تفوق الآخر عنه نوعاً من العدوان عليه.

وبذلك توصى الدراسة بما يلي: (١) علينا أن ننتبه لآرائنا فى تنشئة أطفالنا، لأن آراء الأطفال وتصوراتهم عن الغير هى انعكاس لآراء المهمين فى حياتهم، الأمر الذي يؤثر فى تكوين صورة عن الغير وفى تقبل الغير أيضاً لاسيما الأكثر تفوقاً منا.

(٢) علينا أن ننمي الخصائص الإيجابية فى أطفالنا كالمشاركة، التعاون – لاسيما فى المتفوقين كى لا يكونوا عدوانيين أو منفرين لغيرهم. وبذلك تكون العلاقات الاجتماعية أكثر سلاسة.

(٣) قد يكون من المهم أن نربى أطفالنا بحيث يكون مفهومهم عن ذاتهم مرتفع، ولكن من الأهم أن نربيهم بحيث يتقبلوا الآخرين، إذ كما رأينا فإن مفهوم الذات المرتفع لا يقلل من حساسيتنا لتفوق الغير، ومن أكثر ما يساعدنا فى تنشئة الأطفال على التقبل هو تنمية التعاطف الوجداني لديهم، إذ أثبتت العديد من الدراسات أن تنمية القدرة على فهم مشاعر الغير والتعاطف معهم ولأجلهم يجعل التفاعلات الاجتماعية أكثر سلاسة وهذا ما يجب أن نربيه فى المواطنين. (سماح خالد، ٢٠٠٦: ٦٢، ٦٣)

وتقترح الدراسة إجراء نفس الدراسة بمتغيرات مستقلة مختلفة كمستويات عمرية مختلفة، ومستويات اقتصادية متنوعة، وكذا فى بيئات جغرافية وثقافية مختلفة وذلك لبيان مدى تأثيرها على بلورة صورة للمتفوق تتشابه أو تختلف مع الدراسة الحالية فى كل أو بعض نتائجها.

المراجـــــــع

١. أحمد زكى بدوى (١٩٧٨): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت: مكتبة لبنان.

٢. أحمد عزت راجح (١٩٩٠): أصول علم النفس، القاهرة: دار المعارف.

٣. انتصار يونس (١٩٩١): السلوك الانساني، القاهرة: دار المعارف.

٤. الجوهـرة سـليمان (١٩٨٩): بعـض سمات الشخصية لدى المتأخرات دراسياً فى المملكة العربية السعودية فى المرحلة الثانوية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالمملكة العربية السعودية.

٥. حامد زهران (١٩٩٠): علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة "، القاهرة: عالم الكتب.

٦. خليل ميخائيل معوض (١٩٩٤): القدرات العقلية، الأسكندرية: دار الفكر الجامعي.

٧. سـعد جـلال (١٩٨٢): المـرجع فى علم النفس الجزء الأول أسس السلوك، القاهرة: دار المعارف.

٨. سـماح خـالد زهران (٢٠٠٤): الإدراك الاجتماعي كيف تفهم نفسك وتفهم الآخر؟ من أجل علاقات إنسانية أفضل، القاهرة: دار الفكر العربي.

٩. سـماح خـالد زهـران (٢٠٠٦): العلم من أجل مجتمع إنساني أفضل، القاهرة: دار الفكر العربي.

١٠. طلعت منصور، حليم بشاى (١٩٨٢): دليل مقياس مفهوم الذات للأطفال فى مرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة، الكويت: كلية الآداب.

١١. عـبد العاطي الصياد (١٩٨٥): نمذجة العلاقة السببية بين التحصيل الدراسي ومفهوم الذات والمساعدة العائلية وتقبل الأقران فى البيئة السعودية، الرياض: رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ع ١٥.

١٢. محمـد علـى حسـن (١٩٧٠): دراسـة تحليلـية لشخصية الطلاب المتفوقين فى ج.م.ع. والمتطلبات التربوية والنفسية لرعايتهم. رسالة دكتوراه. كلية التربية جامعة عين شمس.

١٣. محمد عماد الدين اسماعيل (١٩٨٦): الأطفال مرآة المجتمع (النمو النفسي الاجتماعي للطفل فى سنواته التكوينية)، الكويت: عالم المعرفة عدد ٩٩.

14. Badets , A.; Blandin , S.; Yarnick, C. A. and Shea , C. H. (2006): The intention superiority effect in Motor Skill learning , **Journal of experimental psychology (32)** on line submission.

15. Brauce, A.B. and Brown, E.F. (2006): Behavioral identification and assessment of gifted and talented students. **Journal of psycho educational assessment** Vol- 24 N.2. On line submission.
16. Collin, P.H.; Kassis, N. and Anget, D.T. (1990) Harrap's English Dictionary , Canada: Kemerman publisher.
17. Delisle , J. R. (2003). To be or to do: Is a gifted child born or developed ? **Roeper Review** V. 26, N.1 P.12 – 13 Fall. EJ. 677971.
18. Fridman , N.R.; O'Brien , B., and Frey B.B. (2005): Examining our foundations , implications for gifted , **Educational Research** , V. 28, N1, Fall , P. 45 EJ. 72673.
19. Gillard, P. (2001) Cambridge Leamer's dictionary , England: Cambridge University Press.
20. Hardin , C.D. (2004). Self – conceptions as social Acations. In J.T. Jost ; M.R. Banaji; & D.A. Prentice (Eds.), Perspectives in social psychology. Washington, D.C., US.: APA, PP.161- 172.
21. Hergovich , A; Ulrike , S. and Felinger , M. (2004): gender differences in the self concept of preadolescent children , **School psychology international** Vol. 25 – No. 2. On line submission.
22. Ireson, J. and Hallam, S. (2005). Pupils liking for school: Ability grouping , self concept and perceptions of teaching, **British journal of educational Psychology.** V.75 n.2. E.j 69 5737. on line submission.
23. Janine B. (1991): Children's conceptions of ability in major domains , **Child study Journal** , V.21 , n.1 , P.11 – 36. E.J..427599.
24. Jennifer , C.R. and Tracy C.L. (2005) Social Dominance , Moral Politics and gifted education , **Roeper Review** , V. 28, N1 , Fall , EJ. 72674.On line.
25. Kellogg, W.N. and Eagleson, B.M. (1931) The growth of social perception in different racial groups , **Journal of Educational psychology**, 22(5), May , P.367 – 375.
26. Lee, L.(1999). Teacher's conceptions of gifted and talented young children. **High Ability student** , 10, 2, 183- 196.

27. Loard, R. G. and Brown , D.J. (2004). Leadership process and follower self identity .– New Jersey- London: (LEA) Lawrence lerbaum associates publishers.
28. Mueller, W.J. (1963) , The influence of self insight on social perception scores , **Journal of counseling Psychology** , 10(2) summer , p.185 – 191.
29. Muthem, J. D. (2003). The gifted child in the regular classroom , **Roeper Review:** V. 25, N.3 P. 112 – 115. Spring. EJ. 667899.
30. Reber, A. S. (1995). Dictionary of Psychology, England: Penguin Books.
31. Saxby, L. and Bryder, M.P. (1984). Left ear superority in children for processing auditory emotional material , **Developmental psychology** (20) , on line submission.
32. Sroufe, A.L.; Cooper, R.G. and Dehart , G.B. (1992). Child Development its nature. Second edition: USA: McGraw Hill, Inc.
33. Thalma, L.E. (1994). Sex typing and the social perception of gender stereotypic and nonsterotypic behavior , **Journal of Personality and social psychology** , 66 (2) Feb. P. 379 – 385.
34. Thomas , M.E., Robin , K. and , David, S.B. (1996): Agreement and accuracy in children's interpersonal: a social relations analysis, **Journal of Personality and social psychology**. 71(4) Oct. P. 692 – 702.
35. Ugur, S. (2004). About creativity , giftedness and teaching the creativity gifted in the classroom , **Roeper Review** , V. 26 N.4 P.216. Summer. EJ. 698585.

Six grade level students conceptions of the gifted child in the light of self concept level and gender.

Dr. Samah Khaled Abd EL Kawy Zahran
University teacher - Girls' College – Ain Shams University

The Abstract

The Aim of this study is to draw an image about the gifted child from other children's view with high and low self concept. 80 students boy, girls then (66)child at 12 years old were included in this study. (2) measurement tools were prepared by the researcher , one for the self concept and the other for the gifted image. Date was analyzed by Mann Whitny , Kruskal Wallis, then Mann Whitny test. It was concluded that gender and self concept have effects on the image of the gifted child. The results were discussed in the light of literature and previous studies.